المحاضرة الثالثة: بناء فرضيات البحث Les hypothèses

تمهيد:

سبق وذكرنا أن كل بحث يبدأ بسؤال كبير هو الإشكالية مصاغة في شكل تساؤل أو مجموعة من التساؤلات، وأن حل هذا السؤال يحتاج إلى إجابة، فيلجأ الباحث إلى تقدير بعض الإجابات المبدئية أو الأولية التي قد لا تكون صحيحة، لكنها في نظر الباحث تجيب على هذه التساؤلات، هذه الإجابات المبدئية المحتملة هي ما يعرف في لغة البحث العلمي **بالفرضية**.

أولا: تعريف الفرضية: hypothèse بالفرنسة مركبة من شقين: hypo وتعني شيء أقل ثقة و **thesis** وتعني الأطروحة، ومعناها جواب افتراضي مبدئي مقترح ومؤقت.

تعريف المنجد الموسوعي الفرنسي: هي الاقتراح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما ، هذا الاقتراح ناتج من ملاحظة ما تجعله محل مراقبة عن طريق التجربة أو تفحصه عن طريق الاستنتاج.

وهي عبارة عن قضية تعبر عن وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر وتتميز بأنها قابلة للاختبار الميداني

وهي تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ويكون له مرشدا في البحث أو الدراسة التي يقوم بها.

هي ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فقرة، توقع، حل ، إجابة، رأ] يصور علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات الدراسة.

ثانيا: خصائصها:

- التصريح بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- التنبؤ بوجود جواب مسبق لسؤال البحث.
- وسيلة للتحقق التجريبي (عملية يتم من خلالها اختبار مدى مطابقة الفرض مع الواقع عن طريق عملية البحث)

ثالثا: أهمية فرضيات البحث العلمي

ينبغي على الباحثين التعرف على دور الفرضية في البحث العلمي؛ لأن هناك تباين في الآراء حول كتابة الفروض فهناك من يؤيد كتابة الفروض وهناك فريق آخر يؤيد عدم كتابتها، وتتمثل أهمية الفرضية العلمية فيما يأتي:

- يدل وضع فرضيات البحث العلمي على أن الباحث لديه معلومات وافية عن مجال دراسته.
- تُرشد الفروض الباحثين في مرحلة جمع البيانات وتفسيرها، والإجراءات اللازمة لتطبيق العينة.
- تمكن الدراس من وضع حدود البحث وتضيق نطاق عمله؛ ليحصل على نتائج دقيقة.
- إمكانية التركيز على الواقع بصورة كاملة وشاملة.
- اختبار صحة النظرية وإثبات ذلك بالبراهين.
- إعطاء فكرة للباحثين الجدد حول كيفية تطوير النظرية.

- زيادة معلومات الباحث حول مشكلة الدراسة.
- تعَد أسلوب جيد للتعبير عن أهداف البحث
- تعمل الفرضيات على جعل ذهن الباحث مركزًا في أمر محدَّد.
- تعمل على بيان العلاقات التي تربط بين المتغيرات.

رابعا: أشكالها: تصنف إلى عدة تصنيفات نذكر منها:

1. **الفرضية المباشرة:** تشير في صياغتها إلى وجود فروق في العلاقة بين متغيرين سواء الإيجاب أو السلب، وتكون في صيغة إثبات.
2. **الفرضية الصفرية: Null Hypothesis:** بمعنى أن يتم صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيري البحث، وبعبارة أخرى تَكون صياغة الفرض صياغة صفرية تنفي وجود العلاقة مثل:

♦ لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مستوى الاغتراب الاجتماعي والانتحار لدى فئة معينة (مجتمع الدراسة).

♦ لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين اتجاهات الأئمة واتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو الانتحار.

3. **الفرضية الإحصائية:** هي الفروض التي يمكن قياسها والتحقق من صحتها باستخدام الاختبارات الإحصائية. يمكن صياغة الفرضية بشكل إحصائي، والحصول على استنباط من الفرضية التقريرية مثل: معامل الارتباط بين القوة القصوى للتجديف يتم قياس هذه الفرضية بالاعتماد على معامل الارتباط.
4. **الفروض الارتباطية:** تعرض نوع العلاقة بين المتغيرات وتأخذ شكل وجود أو عدم وجود ارتباط معنوي بين متغيرين، أو افتراض وجود علاقة عكسية أو طردية بين المتغيرات.
5. **الفروض السببية:** تحدد العلاقة السببية أي سبب نشوء ظاهرة ما ونتائج العلاقة السببية.
6. **الفرضية أحادية المتغير:** تأخذ ظاهرة واحدة يتم التنبؤ بتطورها.
7. **الفرضية ثنائية المتغير:** تهتم بالعلاقة بين عنصرين أساسيين، أ] كلما تغيرت ظاهرة أدت إلى تغير الظاهرة الأخرى.
8. **الفرضية البديلة :** تأخذ الفرضية نحو الإثبات، أي تَكون العبارات المستخدمة تقريبية مباشرة، ويعني ذلك أن يَكون الفرض مصاغًا؛ بحيث يثبت وجود علاقة (إيجابية أو سلبية)، وبصياغة تقريرية بين متغيري البحث، مثل:

♦ توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مستوى الاغتراب الاجتماعي والانتحار.

♦ توجد علاقة دالة إحصائيًا بين اتجاهات الأئمة واتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو الانتحار.

خامسا: شروط صياغتها:

- أن تكون بلغة سليمة وأسلوب بسيط وواضح.
- أن تكون في صيغة المضارع.
- يستحسن أن تصاغ بعبارات احتمالية ليست قطعية (ربما، قد، يحتمل.....)

- أن تكون مختصرة وموجزة قدر الإمكان.
- الابتعاد عن الصياغات المركبة التي تتناول أكثر من قضية في نفس الوقت.
- أن تكون قابلة للتحقق ميدانيا.
- أن تكون متماشية مع أهداف البحث.
- أن ترتبط بتساؤلات البحث ومحاور الاستمارة.
- عدم الربط بين متغيرين مستقلين ومتغير تابع فقط

وتصاغ الفرضية في عدة صور منها:

- **في صورة استفهامية:** إذا كان موضوع البحث جديدا و لا تتوفر فيه المراجع والدراسات السابقة.
- **في صورة خبرية:** إذا توفرت للباحث مراجع ودراسات سابقة تمكنه من تحديد المتغيرات التي تتضمنها المشكلة البحثية بشكل أكثر دقة.
- **في صورة شرطية أو سببية:** إذا أراد الباحث قياس تأثير العلاقة السببية بين المتغيرين قياسا دقيقا أي إثبات السبب والنتيجة.
- **في صورة تقريرية.**
- **في صورة صفرية:** تنفي العلاقة بين متغيرين في صيغة نفي

سادسا: مكونات فرضية البحث العلمي: تشتمل الفرضية العلمية على متغيرين، هما المتغير المستقل والمتغير التابع، ويمكِن توضحيهما كالآتي:

1- **المتغير المستقل:** هو المتغير الذي يؤثر في المؤثرات التابعة، ويُطلق عليه أيضًا المتغير المعالج أو المفسِّر.

2- **المتغير التابع:** هو المتغير الذي يتأثر بالمتغير المعالج أو المستقل، ويُطلق عليه المتغير المستجيب أو التجريبي.

مثال: إذا ذكر الباحث فرضية "تأثير أزمة كورونا على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية"؛ فإن المتغير المستقل هو أزمة كورونا، والمتغير التابع هو التحصيل الدراسي.

3- **المتغيرات الكمية:** وتَكون في حالة كون المتغيرات يتم قياسها كميًا، مثل السن، والحالة المالية، والجنس.

4- **المتغيرات النوعية أو الكيفية:** التي تتمثل في التحصيل الدراسي أو الثقافة أو الصدق أو الأمانة.

سابعا: اختبار الفروض في البحث العلمي

لكي يتمكن الباحث من اختبار فرضيات الدراسة لا بد أن يتبع عددًا من الخطوات؛ ليتمكن من إخضاع فرضياته للفحص العلمي بشكل علمي سليم، وتتمثل تلك الخطوات في:

• من الضروري أن يقوم الباحث بتحديد نوعية التوزيع الاحتمالي لمجتمع الدراسة في البداية.

• يقوم الباحث بوضع الفرض الصفري أولًا ومن ثم يصيغ الفرض البديل.

• يختبر الباحث مستوى معنوية الفرض (0.01/ 0.05)؛ وبناءً عليه يتم التقرير إذا ما كانت الفرضية صحيحة أو لا؛ أي إذا ما كان على الباحث قبول الفرض الصفري أو الفرض البديل.

• فيما بعد يجري الباحث عددًا من الاختبارات الإحصائية، ويعمل على تحديد مستويات الثقة والشك، وهذا بناءً على ما تمكنت أدوات البحث العلمي المستخدمة من جمعه من معلومات.